وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البو اقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

أم البواقي، في: 2024/11/27

المحاضرة رقم (09):

ـــ اختيار منهج الدراسة ـــ

الفئة المستهدفة: محاضرة في **مقياس منهجية العلوم السياسية**، موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص جذع مشترك السداسي الأول

السنة الجامعية (2025/2024)

مقدمة

يعد المنهج الذي يعتمده الباحث في دراسته بمثابة المرشد والدليل الذي يسترشد به للوصول إلى النتائج والاهداف المبتغاة وذلك عن طريق توظيف أسس المنهج المعتمد وخطواته، وعلى ذلك ينبغي أن يتطابق المنهج مع موضوع البحث، كما يمكن أن يعتمد الباحث على منهجية مركبة من خلال التوليف بين منهجين أو أكثر.

اختيار منهج الدراسة مرتبط أيضا بفلسفتك في البحث: فأولا لابد أن تحدد فلسفتك البحثية في الوصول للمعرفة و/أو الحقيقة أو في تناول موضوع الدراسة.

وهذه الخطوة التي تتعلق بتحديد منهج الدراسة، وتحديد الإجراءات والأساليب وأداوت جمع المعلومات، تتحدد من خلال أهم مدرستين سائدتين في البحث: الأولى هي المدرسة الوضعية *(positivism)*؛ أما الثانية فهي المدرسة التأويلية/التفسيرية *(interpretivism)*. ولكل منهما في البحث أهداف وفلسفات وأداوت ومناهج بحث مختلفة.

أولا- حول هدف البحث:

1. **الهدف من البحث في المدرسة الأولى (الوضعية):** هو تحديد **"الفجوة البحثية"** *(Filling Knowledge Gap)*، من الأدبيات السابقة من خلال قراءة الكتب، والمجلات، والمقالات البحثية المحكمة، وكل الادبيات حول الموضوع، أي أن هدف البحث لدى هذا الاتجاه، يحاول أن تبحث عن معرفة جديدة. وبعد التأكد بأن مشكلة وإشكالية البحث المزمع القيام به غير مسبوقة. حيث ينطلق الباحث من:

تحديد الفجوة البحثية (معرفة مهملة) ثم فهم كيفية القيام بالبحث، ثم وضع الفرضيات ثم اختبار الفرضيات.

تحديد الفجوة البحثية ← فهم كيفية القيام بالبحث ← وضع الفرضيات ← اختبار الفرضيات

- في البحث الوضعي، عادة ما يأتي فهم كيفية القيام بالبحث قبل صياغة الفرضيات، وبعد طرح المشكلة البحثية وكذا صياغة إشكالية البحث:

- **تحديد الفجوة البحثية:** تبدأ العملية بتحديد الفجوة المعرفية أو المشكلة التي لم يتم تناولها بشكل كاف في الأدبيات السابقة. هذا يتطلب مراجعة شاملة للأبحاث والدراسات السابقة.
- **فهم كيفية القيام بالبحث:** بعد تحديد الفجوة، يجب على الباحث أن يفهم المنهجية المناسبة للبحث. يشمل ذلك اختيار التصميم البحثي (مثل الكمي أو النوعي)، وأدوات جمع البيانات (مثل الاستبيانات أو التجارب)، وكيفية تحليل البيانات.
- **صياغة الفرضيات:** بعد أن يكون الباحث قد وضع خطة واضحة لكيفية إجراء البحث، يمكنه صياغة الفرضيات. هذه الفرضيات هي توقعات قابلة للاختبار حول العلاقة بين المتغيرات.
- **اختبار الفرضيات:** يتم **جمع البيانات وتحليلها** لاختبار الفرضيات. يعتمد ذلك على النتائج المستخلصة من البيانات لتأكيد أو رفض الفرضيات المطروحة.

2. **الهدف من البحث في المدرسة الثانية (التأويلية):** هو حل المشكلات *(problem solving)* حيث تسعى هذه المدرسة إلى فهم المشكلة إيجاد حل لها من خلال التقرب من المشكلة المراد البحث عنها وعن كافة أسبابها وتحديدها بدقة، والتعامل مع الأسباب الأكثر علاقة بالمشكلة. البحث عن أفضل الطرق الكفيلة بعلاجها، واختيار الأفضل منها، وتجربة الحلول المختلفة. وينطلق الباحث من:

تحديد المشكلة ثم فهم المشكلة ثم جمع المعلومات حول المشكلة ثم محاولة ايجاد حل للمشكلة

تحديد المشكلة ← فهم المشكلة ← جمع المعلومات حول المشكلة ← (محاولة إيجاد حل للمشكلة)

في البحث التفسيري (Interpretivism): يظل تحديد الفجوة البحثية أقل أهمية، ولكنه يركز بشكل أكبر على فهم الظواهر الاجتماعية والسياقات الثقافية. هنا، الفجوة قد تتعلق بفهم عميق أو تفسير معين لمشكلة معينة أو ظاهرة اجتماعية.

الباحث في هذا النوع من البحث قد يسعى لتحديد الفجوات في الفهم أو التفسير، بدلاً من الفجوات في البيانات الكمية.

- ✓ في البحث الوضعي، نركز على جمع البيانات والأرقام.
- ✓ في البحث التفسيري، نركز على فهم المشاعر والأفكار والآراء.

لذلك، الفجوات في البحث التفسيري تتعلق بما نحتاج لفهمه بشكل أفضل، وليس فقط ما نحتاج لجمعه من بيانات.

شرح فلسفة البحث في المدرستين: يجب على الباحث أن يحدد فلسفته في البحث، والتي تؤثر على كيفية تناوله لموضوع الدراسة. هذا يشمل اختيار منهجية البحث وأدوات جمع المعلومات.

1. **المدرسة الوضعية:(Positivism)**

- تركز على البحث الكمي وتهدف إلى ملء الفجوات المعرفية في الأدبيات السابقة.
- يتضمن ذلك قراءة الأدبيات المتاحة وتحديد مشكلة البحث، ثم وضع فرضيات واختبارها.
- يعتبر هذا المنهج أكثر موضوعية ويعتمد على البيانات الكمية.

2. **المدرسة التأويلية:(Interpretivism)**

- تركز على فهم الظواهر الاجتماعية من خلال السياق.
- تهدف إلى حل المشكلات من خلال فهم الأسباب والعوامل المرتبطة بها.
- تبدأ بتحديد المشكلة، ثم جمع المعلومات، وأخيرا البحث عن حلول.

ثانيا- أما حول فلسفة البحث:

يرى الباحثين في علم المناهج أن هناك من يبحث عن /أو ينظر إلى الحقيقة من منظور إيجابي-وضعي بالقول أن الحقيقة واحدة موجودة فقط تحتاج إلى اكتشافها أو الوصول إليها أو البحث عنها بالملاحظة والتجريب (أي أن الحقيقة التي هي خارج عقولنا أو ذاتنا، هي في عقول الآخرين)؛ عكس المنظور التفسيري التأويلي القائل بأن الحقيقة ليست واحدة والظاهرة والواقعات تختلف من بيئة لأخرى، لذلك يوجه هذا المنظور الباحث إلى فهم السياق الذي تحدث فيه الظاهرة أو بيئة البحث أو المشكلة. وبغض النظر عن ذلك، فإن أفضل أسلوب، هو البحث الذي يكون بين الفلسفتين أو الباحث الذي يتموقع بين حل المشكلات وتحديد الفجوة البحثية.

وهناك مفاهيم مهمة جدا عند حديثنا عن فلسفة المدرستين:

- ➢ **فأنطولوجيا** أي البحث في الوجود أو كينونة الظاهرة، فإن الوضعية تقول ان هناك حقيقة واحدة/واقع واحد؛ أما التأويلية/التفسيرية تقول أنه لا توجد حقيقة واحدة.

- أما **ابستيمولوجيا** أو سؤال كيف نصل إلى الحقيقة/العلم/المعرفة، فطريقة تفكير الوضعية للوصول إلى ذلك عن طريق الاختبار والتجريب؛ عكس الاتجاه الآخر التي تحاول الوصول إلى الحقيقة من خلال الاخذ بالآراء والاقوال وتحليلها للوصول إلى توافق حول ذلك الموضوع.

ثالثا- حول مناهج الدراسة:

1- مناهج الدراسة عند الوضعيون:

وبما أن فلسفة البحث لدى الوضعيون تعتمد على البحث/المناهج الكمية *(Quantitive Research/Methods)* أي استخدام الإحصاء والرياضيات في دراسة العلاقة بين المتغيرات، للبحث عن العلاقة بين المفاهيم والمتغيرات أي النظر ما إذا كانت هناك علاقة إحصائية بين المتغير (أ) والمتغير (ب) أم لا. فالوضعيون يحاولون في البحث أن يقوموا بإنشاء النماذج **القياسية (أو القياس)**، بتحديد المفاهيم:

المفهوم (أ) ← هل يؤثر على ← المفهوم (ب) هل هناك علاقة؟

فعلى سبيل المثال، محاولة بناء **نموذج** للعلاقة بوضع الفرضيات بين متغيرين لقياس العلاقة بين مفهوم السعادة (أ) والرضا الوظيفي (ب) مثلا يأتي بعد مراجعة الادبيات واستكشاف الفجوة البحثية فتحدد لنا المفاهيم من خلال المتغيرات المرتبطة بهذه المفاهيم نقيس العلاقة. أنظر الشكل المقابل

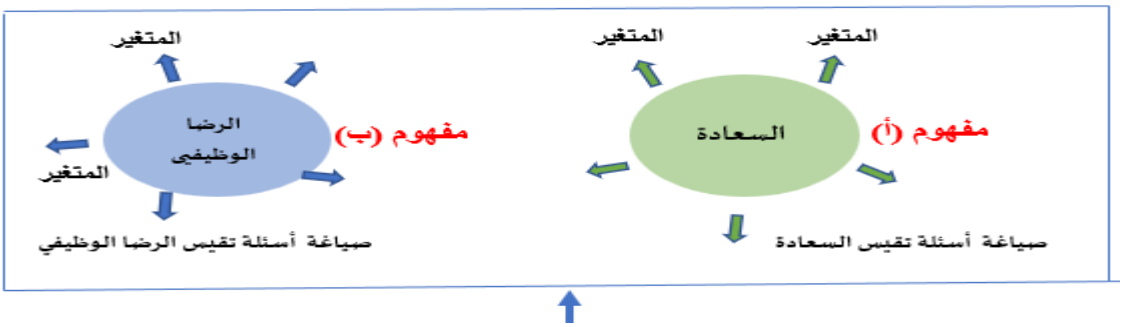

الأبحاث السببية *(Causual Research)* وبناء النماذج القياسية لدى الوضعيين

2- مناهج الدراسة عند التفسيريين:

أما التأويلية/التفسيرية، التي تركز على فهم الحالة/الظاهرة/المشكلة في سياقها تتبع طريقة البحث الوصفي النوعي أو الكيفي *(Qualitative Research/Methods)*، فكل ظاهرة حسبهم تختلف حسب عوامل التأثير والبيئة التي تحصل فيها.

هنا نموذج التأويليين يختلف عن نماذج الوضعيين، ففي هذا المنظور أو البحث النوعي هناك نموذج عمل ترتكز على الوصف، وصف ماذا يحصل، أهمية وجهات النظر، أخذ الاقوال والأفكار : من (أ) و (ب) و(ج) و(د) و (و) التي قد تكون آراء باحثين حول الموضوع المراد دراسته أو أفراد شركة أو منظمة

المراد حل مشكلتها وهنا (أداة المقابلة وأسلوب تحليل المحتوى تلعب دورا مهما في جمع المعلومات)، وبالتالي نموذج العمل لدى الوصفيين مرتبط بما يسمى بدراسة الحالة *(case study)*.

في النهج الوضعي الموضوعي، الذي يكون فيه الباحث خارج البحث ولا يجب أن نقول فيه: يرى الباحث، أظن، أعتقد، يستند إلى المنهج الاستنتاجي- الاستنباطي *(deductive)* في بناء النظرية التي تبنى على الاختبار (كأن نقول: الاستقرار السياسي يؤدي على تحقيق التنمية الشاملة).

أما **المدرسة الثانية** *(interpretivism)* تعتمد على المنهج الإستقرائي *(inductive)* في بنائها للنظرية المبنية على الفهم والتفسير كالمقارنة بين وجهات النظر والأفكار حول المشكلة من أجل حلها وهنا التعميم غير مهم، والأهم هو الوصول على حل للمشكلة.

حول عناصر (كتابة) البحث: لكل مدرسة طريقتها في خطوات البحث وكتابة التقرير النهائي للدراسة:

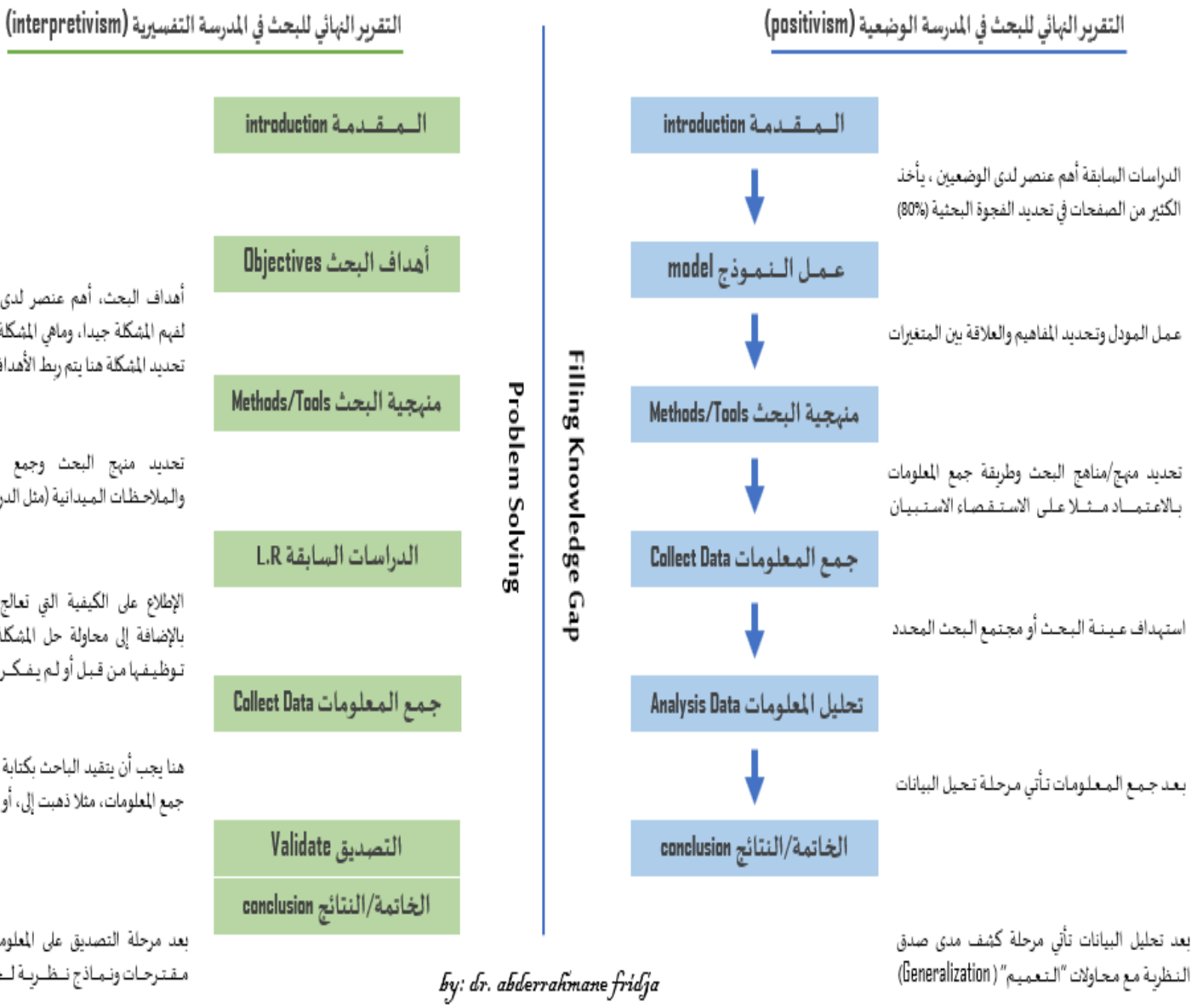

لكن، أفضل الباحثين هم أولئك الذين يتبنون نهجا متكاملا في دراستهم للمواضيع العلمية، حيث يتموقعون ويجمعون بين الفلسفات الوضعية والتفسيرية، كون القدرة على المزج بين المناهج الكمية والنوعية تعكس فهما عميقا للظواهر المعقدة التي يتم دراستها؛ فالمناهج الكمية يوفر أدوات تحليلية دقيقة وقابلة للقياس، مما يسمح بجمع البيانات وتحليلها بشكل موضوعي؛ بينما يقدم المنهج النوعي سياقات غنية وفهما أعمق لتجارب الأفراد وسياقاتهم الاجتماعية؛ فمن خلال دمج هذين المنهجين يستطيع الباحث أن يقدم رؤية شاملة تؤدي إلى نتائج أكثر دقة وموثوقية. ويمكن تقديم تقرير يوضح كيفية تحرير خطوات البحث المختلط:

تقرير بحث حول كتابة تقرير البحث وفق منهجية البحث المختلط:

الوضعي (الكمي) والتفسيري (الكيفي أو النوعي)

البحث المختلط هو منهج يجمع بين الأساليب الكمية والنوعية في دراسة واحدة، ويهدف إلى تقديم رؤية شاملة للظواهر الاجتماعية من خلال دمج البيانات الكمية مع التحليل النوعي. هذا النوع من البحث يسمح للباحثين بفهم الظواهر بشكل أعمق من خلال الاستفادة من قوة كل من المنهجين.

عناصر تقرير البحث المختلط:

1- **تحديد المشكلة البحثية:**

- يبدأ الباحث بتحديد مشكلة أو سؤال بحثي يستدعي استخدام كل من المنهجين. يجب أن تكون المشكلة واضحة ومحددة.

2- **مراجعة الأدبيات:**

- يقوم الباحث بمراجعة الأدبيات السابقة لفهم ما تم تحقيقه بالفعل في هذا المجال؛ ويساعد ذلك في تحديد الفجوات المعرفية.

3- **صياغة الفرضيات والأسئلة البحثية:**

- **فرضيات** :يتم صياغة فرضيات كمية لاختبارها من خلال البيانات.
- **أسئلة استكشافية** :تطرح أسئلة نوعية لفهم السياقات والمعاني المرتبطة بالموضوع.

4- **تصميم البحث:**

- **المنهج الكمي** :يحدد الباحث كيفية جمع البيانات الكمية (مثل الاستبيانات أو التجارب) وتحليلها (مثل التحليل الإحصائي).
- **المنهج النوعي** :يحدد كيفية جمع البيانات النوعية (مثل المقابلات أو الملاحظات) وكيفية تحليلها (مثل تحليل المحتوى أو التحليل الظاهراتي).

5- **جمع البيانات:**

- يقوم الباحث بجمع البيانات باستخدام الأدوات المحددة لكل من المنهجين، ويمكن أن تشمل هذه البيانات استبيانات للجانب الكمي ومقابلات للجانب النوعي.

6- **تحليل البيانات:**

- **تحليل البيانات الكمية** :يستخدم الباحث الأساليب الإحصائية لاختبار الفرضيات.
- **تحليل البيانات النوعية** :يتم تحليل النصوص المستخلصة من المقابلات لفهم الأنماط والمعاني.

7- دمج النتائج:

- يتم دمج النتائج من التحليل الكمي والنوعي لتقديم صورة شاملة عن الظاهرة المدروسة، ويظهر الباحث كيف تدعم النتائج الكمية النتائج النوعية أو تعززها.

8- التفسير والمناقشة:

- يقوم الباحث بتفسير النتائج في سياق الأدبيات السابقة، موضحا كيف تسهم النتائج في فهم الظاهرة بشكل أعمق.

9- الخاتمة والتوصيات:

- تلخيص النتائج الرئيسية، تقديم توصيات للبحث المستقبلي، والممارسات العملية بناء على النتائج.

في الأخير، البحث المختلط يجمع بين المناهج الوضعية والتفسيرية، مما يوفر فهما شاملا للظواهر الاجتماعية. من خلال دمج البيانات الكمية والنوعية، ويمكن للباحثين تقديم رؤى أكثر دقة وتفصيلا.

المصادر والمراجع المعتمدة

1) حسين، مصطفى باهي ومنى أحمد الازهري. "المرجع في البحث العلمي: نظري-تطبيقي". القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ب.د.ن.

2) لعسياوي، كريمة. "مطبوعة جامعية في مقياس المنهجية". كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2022/2021.

3) عبد الوهاب، إبراهيم سليمان . "كتابة البحث العلمي صياغة جديدة". الرياض: مكتبة الرشد، 2005.

4) سرحان علي المحمودي، محمد. "مناهج البحث العلمي". صنعاء: دار الكتب، 2019.

5) المشهداني، سعد سلماني. "منهجية البحث العلمي". عمان، الأدرن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2019.

6) شلبي، محمد . المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.

7) سليم، عاشور. "منهجية العلوم السياسية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك في مقياس منهجية العلوم السياسية. كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف، 2022/2021.

8) مصباح، عامر. "منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام". الطبعة الثانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

9) العنكبي، طه حميد حسن و نرجس حسين زاير العقابي. "أصول البحث العلمي في العلوم السياسية". بيروت: منشورات ضفاف، 2015.

10) حبيلة محمد أمين. "مطبوعة في مقياس منهجية العلوم السياسية". كلية العلوم الساسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية ب.س.

11) يونس، رحيم والعزاوي كرو . "مقدمة في منهج البحث العلمي"، الطبعة الأولى. عمان: دار دجلة، 2007.